[٤]

أثر فنون الحداثة ومابعدها على القيم الفنية والتشكيلية للوحة الزخرفية "دراسة تجريبية"

إعداد

مجدى أبو المعاطى البسيونى

باحث دكتوراه تربية فنية (تصميم)

كلية التربية النوعية– جامعة المنصورة

أثر فنون الحداثة ومابعدها على القيم الفنية والتشكيلية للوحة الزخرفية "دراسة تجريبية"

د. مجدى أبو المعاطى البسيونى ★

الملخص:

يهدف البحث الى الكشف عن الأسس والتقنيات فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة حيث تعددت الأساليب والتقنيات وأدخل على العمل الفنى خامات مستحدثة لم يتناولها الفنان من قبل مما أدى الى اختلاف المعايير الأكاديمية القديمة فى قراءه وتحليل العمل الفنى عن طبيعة هذه الأعمال والتى تميزت بكثره الخامات والتقنيات والأساليب.

لذا فانه من خلال التعرف على الأسس والتقنيات فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وذلك من خلال دراسه تجريبية لأعمال الطلاب ودراسة لبعض الأعمال الفنية للفنانين المصريين والأجانب يمكن أن تنمى الجوانب الفكرية والمهارية لطلاب التربيه الفنيه فى التصميم الزخرفى حيث خروجه من الجانب التقليدى الى تعدد الخامة والتقنية فى العمل الواحد.

★ باحث دكتوراه تربية فنية (تصميم)، كلية التربية النوعية–جامعة المنصورة.

Abstract:

The present research aims at investigating the bases and techniques of modernism and postmodernism artsin light of the variation of styles and techniques where new materials have been introduced to the art of work. These materials are not widely used by the majority of artists.the matterthat has resulted in differnce in old academic criteria of guaging dealing with and analysing the work of art.

There fare, getting acquainted with the bases and techniques of modern and postmodern arts in an experimental study of students works. as well as the works of egyption and foriegh artists may develop intellectual and skill aspects of art aducation students in formatic design. this method represents a departure from traditonal desigh to maitiplicity in materialan techniqus in a work of arts.

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والستون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

مقدمة:

العمل الفنى هو تنظيم جمالى يحمل فكرة يجسدها الفنان باستخدام أسس وتقنيات مقصودة تفصح عن مدى التوافق بين الإمكانيات التقنية والتعبيرية للعمل الفنى، لأنها تمثل الخبرة والقدرة على تجسيد الأفكار بواسطة الأدوات، لإخراج العمل الفنى إلى حيز الوجود، وعملية تنظيم العناصر تترجم عن طريق التقنيات المتعددة فى العمل الفنى. وتصميم اللوحة الزخرفية هو الصيغة البصرية لها، أو هو التنظيم الخاص للخطوط والألوان والمساحات والملامس وغيرها من مكونات للعناصر الإنشائية فى نمط تعبيرى خاص يستعين بها المصمم لابتكار وإنتاج عمله الفنى، وينتج عن توظيف هذه العناصر وانتظامها تحقيق الدينامية الإيقاعية وغيرها من القيم الفنية والعلامات الجمالية التى تحقق الهدف الجمالى أو النفعى فى التصميم، أى أن ذلك التنظيم الشكلى هو الذى يعطى اللوحة اكتمالاً وحضورها الخاص والذى يعطى بدوره إحساسا بصرياً للقيم الجمالية الداخلة فى طيات اللوحة الزخرفية.

ويعتبر مسطح العمل الفنى ذو البعدين، والذى يتميز ببعدين فقط وهما الطول والعرض فى مجال تصميم اللوحة الزخرفية هو المجال الذى تتحرك فيه العناصر والمفردات الشكلية حركاتها التقديرية الإيقاعية، ولهذا فالعناصر الشكلية بمختلف أشكالها وأنواعها فى إطار اللوحة الزخرفية تتجول داخل مسرح اللوحة ولديها حرية الانتقال من مكان لآخر وتتبادل بينها المواقف والأدوار لتبرز الصراع المتبادل القائم على اتجاهين وهما التنافر الحادث بين اتجاه جزئيات المادة إلى الابتعاد متجهة إلى اللانهاية بسرعة ثابتة أى الاتجاه إلى التبخر والانحلال.

ونتيجة لتغير المفاهيم الفنية والجمالية مع بدايات ومنتصف القرن العشرين وبخاصة فى فترة ظهور تيارات الحداثة ومابعد الحداثة طرأت على الحركة الفنية تغيرات متعددة، وتشكلت مبادئ جديدة ورؤى مستحدثة للفن بالنسبة للتقنيات المستخدمة لوسائل التعبير لخلق ذلك الإحساس الفنى والجمالى من خلال تجربة الفنان الذاتية، فقد تغير مفهوم التقنية منذ بدايات الفن الحديث مع التقدم العلمى والتكنولوجى والصناعى فى مجال إنتاج الخامات والأدوات التى زادت من القدرات الإبداعية للفنان فى التعرف على خاماته حتى أصبح مرسمة مليء بالعدد والأدوات اليدوية والكهربائية والتكنولوجية، مما أضفى على القدرات التشكيلية والتخيلية للفنان أبعاد ورؤى جديدة أصبح من الضرورى معها الوصول إلى أساليب وتقنيات مستحدثة تناسب التحول السريع للعصر.

فلم تعد التقنيات التقليدية وحدها كافية لمسايرة طموحات الفنان الاستكشافية، وقد أدى ذلك إلى طرح المزيد من التقنيات الجديدة أمام فكر وخيال الفنان مما ساهم فى ظهور أساليب ومدارس إبداعية متعددة، "وأصبح الفن يبحث عن الجديد والأكثر تعقيداً من النواحى التقنية، وأتيحت للفن وسائل تعبير جديدة تخلق غايات وأساليب مبتكرة فى معالجة العمل الفنى".

مشكلة البحث:

نتيجة للتطور العلمى والتكنولوجى وتغير المفاهيم الفنية والجمالية، وتطور مفهوم التقنية فى أعمال الفن، تعددت وتنوعت التقنيات التى ساعدت على تحقيق الأفكار الإبداعية وتخطى كثير من الأسس والتقنيات والمفاهيم القديمة فى بناء العمل الفنى، مما أوجب أهمية دراسة تطور المفهوم الفنى للأسس والتقنيات، ويمثل تغير مفهوم الأسس والتقنيات فى

أعمال فنون الحداثة وما بعدها مشكلة للفنان والمصمم وذلك لاختلاف المعايير الأكاديمية القديمة لقراءة وتحليل العمل الفنى عن طبيعة تلك الأعمال واختلاف كل منهما عن الآخر.

وتتلخص مشكلة البحث فى السؤال التالى:

- ما هى أسس وتقنيات بناء العمل الفنى (التصميمات) فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وكيف يمكن أن تؤثر فى تنمية مهارات طلاب التربية الفنية فى التصميم الزخرفى؟

فروض البحث:

يفترض الباحث أن:

- التعرف على بنائيات تصميمات فنون الحداثة وما بعد الحداثة من أسس وتقنيات بالتحليل الفنى لأعمال مختارة منها بما ينمى مهارات التصميم لدى طلاب التربية الفنية.
- هناك فروض دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لاختيار مستوى الصياغات التشكيلية الناتجة عن استخدام الأسس والتقنيات والمهارات المتنوعة لصالح درجات المجموعة التجريبية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- الكشف عن متغيرات المعايير (الأسس والتقنيات) فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وكيف يمكن الاستفادة بها فى تنمية مهارات التصميم لدى طلاب التربية الفنية.

- التعرف على أسس وتقنيات بناء العمل الفنى فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة ينمى الجوانب الفكرية والمهارية لطلاب التربية الفنية فى مجال التصميم الزخرفى.

اهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

- التعرف على متغيرات المعايير الفنية (الأسس والتقنيات) فى فنون وأعمال فنانى الحداثة وما بعد الحداثة، يفيد فى تنمية الجوانب الفكرية ومهارات التصميم لطلاب التربية الفنية.
- إكساب طالب التربية الفنية معلومات ومهارات تتناول الأسس والتقنيات المتعددة وكيفية توظيفها فى صياغات تصميمية تحقق إضافة وتعديل لبعض الاتجاهات من خلال الدراسة التجريبية للخروج بصياغات تصميمية متعددة ومبتكرة.
- التوصل إلى معايير تكون منطلقاً لأحكامنا الفنية نابعة من مفهوم الأسس والتقنيات والمهارات لكل من فنون الحداثة وما بعد الحداثة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالى على:

- تصميم تجربة عملية من خلال تطبيق الأسس والتقنيات والمهارات المتعددة اتنفيذ مجموعة من الصياغات التصميمية باستخدام الألوان والخامات المتنوعة.
- تنفيذ التجربة على عينة عشوائية من طلاب شعبة التربية الفنية بكلية التربية النوعية بدمياط– جامعة دمياط فى تطبيق مادة التصميم للفرقة

الرابعة خلال العام الجامعى (٢٠١٥/٢٠١٦) والتى ترتبط بالمنهج والمقرر.

- يقتصر البحث على استخدام التصميم التجريبى للمجموعتين الضابطة والتجريبية.
- يتم إنتاج التصميمات من خلال استخدام الخامات المتنوعة والألوان بالتطبيق على مقرر التصميم بالفرقة الرابعة.

منهج وإجراءات البحث:

يعتمد البحث الحالى على المنهج التجريبى من خلال:

الإطار النظرى ويشمل:

- دراسة تحليلية للكشف عن أهم الأسس والتقنيات المتعددة فى تصميمات وأعمال فنانى اتجاه الحداثة وما بعد الحداثة فى الفترة من (١٩٦٠ م وحتى ١٩٨٠م).
- استنساخ معايير للحكم الفنى نابعة من مفهوم الأسس والتقنيات فى تصميمات وأعمال فنانى الحداثة وما بعد الحداثة.
- دراسة وتحليل لبعض من أعمال فنانى الحداثة وما بعد الحداثة (المصريين والأجانب).

الإطار التطبيقى ويشمل:

- محاولة الباحث استخلاص مجموعة من الصياغات التصميمية الناتجة عن تطبيق مفهوم الأسس والتقنيات وتنوع المهارات فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة، وتلك الصيغ تقوم على التدرج من حيث بساطة التكوين ووضوح الفكرة.

أدوات البحث:

- استمارة استطلاع رأى خاصة باختيار صور لبعض أعمال الفنانين المصرين والأجانب فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة فى الفترة من (١٩٦٠م وحتى ١٩٨٠م) للتأكد من مدى ملاءمتها لطبيعة محاور البحث والتحليل (من إعداد الباحث).
- استمارة تقييم الصياغات التصميمية الناتجة عن التجريب مع عينة البحث (من إعداد الباحث).

مصطلحات البحث:

- الحداثة: " هى حركة انفصالية وقطعية من معطيات الماضى وقيمته الراسخة فهى ترفض كل ما هو ثابت، وبخاصة ثبات الأسلوب، فجاءت بدعوة للتخلى عن كل أعباء التراث والتاريخ، لتشكل صدمة للموروث، وتعيد النظر فى مفهوم القيمة الجمالية، وتؤكد التزامها بالتجديد المستمر ورفضها لسلطة التقاليد، ليحطم الأكر الكلاسيكية وتتنادى بأهمية البحث والتجريب والاكتشاف".
- ما بعد الحداثة: "هى التى تمثل العلاقة المركبة بين الماضى، وإعادة تفسير التراث، والمزج بين الطرز المختلفة، وتقوم على استخدام المفارقة الساخرة والغموض، والمتناقضات والهارمونية غير المتجانسة وتعدد الدلالات الرمزية".
- أسس التصميم الزخرفى: "الأسس هى العوامل الرئيسة فى بناء العمل الفنى وهى لاترى بالعين ولكن تدرك بالعقل"، " وكل عمل فنى لابد أن يخضع لتصميم حيث يعرف بأنه عملية تنظيم عناصر مرئية للهيئة الفنية، والتصميم يرتبط بعناصر لازمة كالخط والشكل واللون والمساحة

والضوء وملامس السطوح بحيث تتلاءم كلها لخدمة الشكل العام، ولابد أن يحقق التصميم هدفاً معيناً نفعياً ويخدمه".

- التقنيات: "هى التى ترتبط بالعناصر الداخلة فى بناء العمل الفنى، حيث لابد من توافر وحدة تجمع هذه العناصر، فالتقنية تمثل النسيج الذى يربط تلك العناصر بعضها ببعض وتساعد على ايضاح شخصية الفنان المتفردة من خلال اتباعه لمنهج ذاتى فى استخدام احدى الأساليب أو الطرق فى احداث نظام محدد ومقصود".
- المهارة: " تعنى المهارة الأكثر اتقاناً وجودة، وتبدأ المهارة بالتدريب والممارسة الفعلية فى اشراك الفكر مع التقنية واختيار الخامات والأدوات والطرق والمنهج العملى للوصول الى اعلى انتاج فنى وتصميمى."

الدراسات السابقة والمرتبطة بالبحث:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع البحث الى ثلاث محاور:

- **المحور الأول: دراسات مرتبطة بفنون الحداثة ومابعد الحداثة:**

من أمثلها: دراسة "فاتن فضالى والتي اهتمت الدراسة بالتعرف على الخامات التقليدية وغير التقليدية وإمكانيات الدور الذى تلعبه هذه الخامات فى التأثير على نمو ارتقاء الفن التشكيلى وتوسيع مجاله وذلك نظراً لتطور استخدام الخامات غير التقليدية، وتأثيرها على حياة الإنسان وعلى القيمة الجمالية وعاداته وأساليبه وسلوكه تأثيراً بالغاً.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى الاستفادة من ممارسة التجريب من خلال توليف الخامات بتقنيات جديدة بمعالجات تشكيلية

متنوعة تنعكس على خبرة التعبير لطالب التربية الفنية. وتختلف معها فى الاستفادة من تنوع الأشكال والمفردات فى بناء الأعمال الفنية بالإضافة إلى تنوع الخامات لإنتاج صياغات تصميمية بأسلوب فنون الحداثة وما بعد الحداثة وبيان أهم الأسس والقيم التصميمية المستخدمة فى انتاج تلك الأعمال الفنية.

- **المحور الثانى: الدراسات السابقة المرتبطة بإعداد معلم التربية الفنية:**

من أمثلها: دراسة " عبد الرحيم إبراهيم " هدفت الدراسة إلى وضع معايير لتحليل الأعمال الفنية التشكيلية وذلك من خلال التعرف على بعض الجوانب التشكيلية كخطوة أولى لقراءة الأعمال الفنية الحديثة مثل موضوع وبؤرة الاهتمام والأحجام وتوزيع القيم والتكوين الهيكلى والخطوط و..... كما تناولت الدراسة تحليل الأعمال الفنية وتذوقها وحددتها فى أربع مداخل أساسية هى: العمل الفنى – تاريخ الفن– النقد والتذوق الفنى– علم الجمال.

كما أكدت على أن الإلمام بهذه المداخل يساهم فى عملية تحليل العمل الفنى تحليل منطقى لأن اكتمالها يؤدى إلى فاعلية أكبر وفهم لمفهوم مضمون فلسفته، وتوصلت الدراسة إلى عدد كبير من الخطط التى تساهم فى تحليل الأعمال الفنية التى بتتبعها يمكن تفهم العمل الفنى.

ويستفاد من هذه الدراسة فى التعرف على الطرق العملية التى يمكن من خلالها استخلاص بعض القيم الفنية الخاصة بالفن الحديث والمعاصر والتى تعد مدخلاً لفنون الحداثة وما بعد الحداثة.

- **المحور الثالث: الدراسات السابقة المرتبطة بمجال التصميم الزخرفى:**

من أمثلها: دراسة "إيمان المصرى" تناولت الدراسة المفردة التشكيلية وتطورها من خلال تحليل دورها فى بناء العمل الفنى ودلالاتها وأنواعها ومصادرها وطرق صياغتها فى الفن المعاصر، ثم تناولت الدراسة دور المفردة التشكيلية فى بناء أبجدية خاصة للفنان من خلال دراسة وتحليل لأبجديات مجموعة من الفنانين المعاصرين المصريين والأجانب.

اتفقت الدراسة مع الدراسة الحالية فى التعرف على المفردة التشكيلية (الشكل الهندسى المسطح) ودورها فى بناء الأعمال الفنية المختلفة فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة ودلالاتها وأنواعها ومصادرها من خلال دراسة وتحليل لبعض أعمال مجموعة من الفنانين المصريين والأجانب.

واختلفت مع الدراسة الحالية فى كيفية صياغة الأشكال وبنائيتها فى العمل الفنى (التصميم) بالاعتماد على مفهوم التجريد فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة.

عناصرواسس التصميم:

منذ القدم والتصميم هو أساس الفنون، حيث أنه يمثل تطبيقاً لكافة النشاط الإنسانى الهادف إلى تنظيم الأشكال وتكوينها، كما أنه محصلة للقدرات المتمثلة فى الذكاء والقدرات الفنية معاً، "فكل عمل فنى يقوم على تصميم أو خطة كأنها هيكل أساسى يختفى وراء التفاصيل إلا أن العين الخبيرة يمكنها أن تستشفه وأن تحدد خصائصه"، والتصميم هو جهد منظم لخطة هادفة، وهذه الخطة هى مجموعة من الخطوات

المتتالية والمتنامية عن طريق الإبداع تستهدف وظائف محددة يتم فيها تجميع العناصر التى تخدم الهدف النهائى للتصميم فى وحدة متكاملة، ودراسة التصميم لا تقتصر على دراسة الشكل النهائى، بل تتعرض أيضاً للمراحل والخطوات المتتالية لكيفية تنفيذه والتى تكشف عن تتابع وتسلسل العمليات الفكرية والتخطيطية للتصميم مما يساعد فى التعرف على الأسس التى بنى عليها والمراحل التى مر بها التصميم حتى وصل لصورته النهائية" سواء كان ذلك من خلال الأعمال الفنية لفنانى مدارس الحداثة أو ما بعد الحداثة، وذلك يمثل أحد أهداف البحث الحالى.

ويعد العمل الفنى نتاج لعملية إبداع يقوم بها الفنان معتمداً على موهبته الفنية ورؤيته الخاصة، والدراسة التحليلية لعملية الإبداع الفنى للتعرف على عناصرها والقواعد التى يخضع لها ترتيب العناصر داخل وحدة العمل تساعد على صقل موهبة الفنان وتمكنه من التعبير عن إبداعه فى أفضل صورة ممكنة، لذلك فإن دراسة العملية التصميمية والمراحل التى تمر بها من بدايتها وحتى الوصول إلى الناتج النهائى للعمل، تعد من أهم الموضوعات المتصلة بالدراسات التحليلية للعمل الفنى بوجه عام ومجال التربية الفنية بشكل خاص.

وفنون الحداثة ومابعد الحداثة تتيح مجالا أرحب للمصمم فى التعامل مع الخامات والتوليفات المختلفة لإنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة والتعامل مع أسس تصميمة جديدة " كالأبجدية Alphabetic، والتمويه Camouflage، والتشفير Goding، والتصحيف Anagrams، والرنين Resonance، والتى طبقت فى مجالات متعددة من الفنون المعاصرة كفن الفيديو Video Art، الفن التفاعلى Interactive Art، وفن الخداع البصرىOptical Art، الفن الحركى Kinetic Art، وفن

التجهيز فى الفراغinstallation art نتج عن هذا أهمية وجود نوع من التفاعل بين الفكر والنظريات العلمية المعاصرة والخامات والوسائط المستحدثة لإنتاج التصميمات الزخرفية ذات الطابع المعاصر"، وتحتاج أسس التصميم إلى فهم ووعى بها لأنها تعتمد على الإحساس أكثر من مجرد النظر، ويطبق المضمون الأسس حسياً دون تفكير فيما يقومون بعملهم حيث أن نظام العمل يتطور ويكون نظرة موضوعية ونقدية حتى يخرج فى النهاية عمل مبتكر خال من القصور.

عناصر التصميم:

تعد عناصر التصميم هى مفردات لغة التشكيل الفنى التى يستخدمها الفنان المصمم، وسميت بعناصر التصميم أو التشكيل نسبة إلى إمكانياتها المرئية فى اتخاذ أى هيئة مرنة وقابليتها للاندماج والتآلف والتوحد بعضها مع بعض لتكون شكلاً كليا للعمل الفنى المصمم، وقد اختلف العلماء والفنانون والنقاد فى تحديدها واتفق البعض الآخر على وجودها مثل: النقطة، الخط، الشكل (المساحة)، الحجم (الكتلة)، الضوء والظل، الملمس (القيم السطحية)، اللون، الفراغ، هيئة الشكل.

- عمليات التصميم

تتعدد العمليات التى يقوم بها المصمم أثناء تنفيذ التصميم ومنها: التكرار، التدرج، التنوع الحركة فى التصميم، السيادة.

أسس التصميم:

تتعدد أسس التصميم التى يقوم يستخدمها المصمم أثناء تنفيذ التصميم ومنها: الإيقاع، الاتزان، النسبة والتناسب، الوحدة.

التصميم وفنون الحداثة:

يهدف البناء التصميمي في فنون الحداثة ومابعد الحداثة إلى ترجمة الفكرة لهيئة فنية عن طريق التنفيذ بوسائط متنوعة في تكوينات ذات قيمة جمالية، ويهدف المصمم أثناء تنفيذ ذلك البناء التصميمي إلى حل المشكلات التي تواجهه تصميمياً، وتقنياً، وجمالياً، فاللبناء التصميمي قانون تنتظم على أساسه الأجزاء المكونة لهيئة العمل الفني، والمصمم أثناء بناء تصميماته يبحث، ويحلل، ويصوغ عناصره ليحقق نُظُما وعلاقات تناسبية بين العناصر تعمل وفقا لقانون خاص يحكمها، فتتراكب في نظام بنائي متعدد المستويات مُحكم التنفيذ. وبذلك يكون التكوين المتعدد المستويات قد ارتكز في طريقة بنائه على أُسس وضوابط ترتبط بالبنائية كاتجاه فني منظم تجتمع فيه الأجزاء.

"يعد التجريب بالخامات باستخدام تقنيات متعددة فى فنون الحداثة– من المداخل المهمة لخلق نوع من العلاقات نتيجة التوليف بينها، مما يحقق فكرة التصميم. وللمواد الوسيطة سمات تسهم في العملية التشكيلية إذا ما ارتبطت بتجربة جمالية تأتي من عقلية المصمم المتطورة، والتي يتخذها وسيطاً لمعالجة الأسطح والتوليف بين خامات مختلفة بهدف إخضاع هذه الخامات حسب قوانينها للتجريب، للوصول إلى تشكيل مبتكر ومرتبط بخصائص العمل"، ومن هذه السمات الملمسية: الحدة والليونة، والشفافية والخشونة والنعومة، وتقارب الألوان،

وتوافق الأحجام مما يمهد لاستخدامها على علم مسبق بخواصها وإمكانيتها التشكيلية.

وتتشارك الصفات المادية للخامة في تحديد مسار جماليات العمل الفني لتفاعله المباشر معها. ويمكن تحديد جماليات الخامة وعلاقتها بوحدة بناء الشكل ثلاثي الأبعاد في فنون الحداثة ومابعد الحداثة من خلال: الخواص الحسية للخامة– الخامة والتقنية– المحتوي الوظيفي للخامة– الفكر التجريبي.

فنون الحداثة وما بعد الحداثة:

Modernisim and post modernisim:

كلمة الحديث Modern كمصطلح للتاريخ الفنى تشير إلى فترة تقع ما بين حوالى آخر الستينات من القرن التاسع عشر وحتى السبعينات من القرن العشرين، " وتستخدم لوصف أسلوب وأيديولوجية الفن المنتج فى هذه الحقبة".

ومن المتعارف عليه أن مصطلح الحداثة يبدأ فى الانطباعية، وإن لم تتضح منطلقاته الأساسية إلا فى بداية القرن العشرين وعلى الأخص فى السنوات العشر الأولى منه، بيد أن جذور هذا المفهوم تبقى وثيقة الصلة بما شهده العالم من تغيرات أدت إلى تحول الفن التشكيلى إلى ما نطلق عليه الفن الحديث، وإذا ما أردنا تقصى الأسباب التى مهدت لظهور الفن الحديث فإنه لزاماً علينا العودة إلى القرن التاسع عشر بمفاهيمه الرافضة للتقاليد الأكاديمية الموروثة فى الفن التشكيلى من القرون الوسطى، "هذه المرحلة التاريخية التى تتشابه فى أحداثها مع فترة

القرن الخامس عشر والذى مهد للنهضة الإيطالية فالقاسم المشترك بينهما هو الموقف الرافض لتقاليد ومفاهيم تعود إلى القرون الوسطى".

وهكذا اعتبر الفن الحديث أسلوب خاص وطريقة معالجة جديدة للعمل الفنى بعد أن أصبح فى حد ذاته هدفاً، وأصبح معيار القيمة لا يقاس على أساس الشئ الذى يمثله العمل الفنى بقدر ما يمثله العمل الفنى ذاته، فعلى سبيل المثال تحول فن التصوير من حالته القديمة التى كان أساس معيارها الجمالى هو المحاكاة التسجيلية الوصفية إلى مفهوم جديد ارتبط بأحداث المجتمع حيث أصبح الفن هو انعكاس حقيقى أو شاهد عيان لمعطيات العصر.

فجاءت المستقبلية Futurism تعبر عن مفهوم الحركة والسرعة للتعبير عن دينامية الحياة والبنائية Constructivism تعبر عن ردة فعل للعلم ومعطياته الجديدة كما كانت التعبيرية Expressionism تقدم رؤية جديدة لفنون الحضارات القديمة والبدائية والفنون الإفريقية، وكما قدمت التكعيبية Cubism نماذج تشكيلية جديدة مستندة إلى التقابل وإعادة البناء على أساس هندسى للأشياء دون التقيد بأى منهجية تصويرية تقليدية، " كما تخطت التجريدية Abstract الصورة والتمثيل الصورى رافضة بذلك المحاكاة والتقيد بالمنظور، وجاءت السريالية Surrealism لتعبر عما هو غير مرئى واللاعقلانى والتقابل اللغزى للأشياء"، ومن أهم ما يميز مرحلة الحداثة وهو عدم الاهتمام بالتقاليد القديمة فى الفن التشكيلى، فلم يتعرض الفن الحديث فى البداية إلى مسألة الأسلوب حيث تركزت اهتمامات فنانى الحداثة حول الموضوع والمضمون فتحول الاهتمام من التركيز على الموضوعات التاريخية إلى مظاهر الحياة اليومية والطبيعة مما أدى ذلك إلى تغير رؤية الفنان

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والعشرون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

وظهور تقنيات أدائية جديدة لم تكن مطروحة من قبل فى الفن التشكيلى عامة والتصميم خاصة.

ويعرف الفليسوف الإيطالى (جيانى فاتيمو ١٩٣٦م Giani Vattimo) مصطلح الحداثة بأنها " حالة وتوجه فكرى تسيطر عليها فكرة رئيسية فحواها أن تطور الفكر الإنسانى يمثل عملية استنارة مطردة، تتنامى قدماً نحو الامتلاك الكامل والمتجدد عبر التفسير وإعادة التفسير لأسس الفكر وقواعده"، كما يرى (ليوتار ١٩٢٤ – ١٩٩٨ Gean Francois Lyotar) " أن الحداثة فى الفن هى تقاليد تناقض ذاتها أى تيار يناهض القواعد التى يقوم عليها فهى حالة من عدم الاستقرار الدائم".

والحداثة ليست صفة دائمة للشئ فالحديث اليوم قديم غداً، وليس كل جديد فى الفن يعنى الحداثة لأنه لا يلبى بالضرورة احتياجاً فكرياً وروحياً ومادياً، كما أنها ليست منفصلة بين مدرسة فنية وأخرى، فالهدف دائماً هو الارتقاء الثقافى غلى مستوى مدركات العصر، هكذا مع الظروف المستحدثة، " وهكذا كانت " التكعيبية " و"المستقبلية " و" التجريدية " دروب من الحداثة اتفقت مع المدركات العلمية فى مطلع القرن، وكانت تلبى الاحتياج الفكرى والوجدانى للإنسان حين تغير تذوقه وإدراكه لها ".

ما بعد الحداثة Post Modernism:

"يرجع مصطلح ما بعد الحداثة إلى أواخر القرن التاسع عشر (حوالى ١٨٧٠م) حينما استخدمه الفنان الانجليزى جون واتكنز شايمان John Watkins chapma.

وفى عام ١٩١٥ استخدمه رودلف بانويترز Rudolf pannwitz، أما مصطلح (ما بعد الصناعة) فقد تم استخدامه فى أوائل القرن العشرين فى المجالات الثقافية، فى حين حدثت التطورات الحقيقية فى السبعينات فى مجالات عدة كالعمارة والأدب والفن. " " وقد ظهر مفهوم ما بعد الحداثة عند المؤرخ البريطانى أرنولد توينى Arrnold Towenpy ١٩٥٩، وقد اتسم هذا المفهوم بثلاث سمات ميزت المجتمع والفكر الغربى بعد منتصف القرن الماضى وهى " اللاعقلانية والفوضوية والتشوسش".

وفى السبعينات انتقل مفهوم ما بعد الحداثة وشمل العمارة ثم مجالات الفنون الأخرى مثل المسرح والسينما والموسيقى والتصوير، " وقد حمل هذا المصطلح العديد من التسميات التى نتعرف من خلالها على اتجاهات التصوير منذ الستينات وهى مثل الفن اللاشكلى informal Art، والتعبير التجريدية Expressionism Abstract والآلية Automatism Art، والتصوير الحركى Action painting، الفن الاختزالى Minimal Art، والفن المفاهيمى Conceptual Art، وفن الحدث Happening Art.".

وسبق ظهور فكر ما بعد الحداثة مجموعة من الفنون والفلسفات التى أدت إلى ضرورة التغيير بعد تطبيقها فى المجالات المختلفة وخاصة مجال الفنون التشكيلية، حيث ظهرت أعمال فنية تخرج عن نطاق جميع المظاهر الفنية وعلى جميع القيم الجمالية التى كانت مسيطرة حتى ذلك الوقت، ولم يعد الإنسان أساساً أو مقياساً ولم تعد الطبيعة مصدر الجمال الفنى، " وتصبح أزمة الفن الحديث أكثر وضوحاً عندما يعتبر الفنان أن تجربته هى ما تمثل هذا العصر، ولذلك فقد

أصبح همه الأول أن يجد اتجاهاً خاصاً لنفسه ومدرسته، يسعى من أجل دعمها للوصول لمبادئ وأسس جديدة.".

إن ما بعد الحداثة فى الواقع هى استكمال للحداثة برفضها وبالانفصال عنها كثقافة قائمة قد تكون ما بعد الحداثة أزمة حقيقية للوعى التاريخى فى العالم المعاصر، أزمة شرعية المثاليات وقد تكون مجيئاً متأخراً للحداثة الحقيقية. ونرى أن هناك العديد من المصطلحات التى تعبر عن حالة المجتمع والثقافة الغربيى، خاصة فى العقدين الأخيرين، مما يدفع لمزيد من التشتيت فمنها " ما بعد الحداثة post – modernism " و" ما بعد المادية post – materialism " و" ما بعد البنيوية post – structuralism " إضافة إلى " ما بعد الصناعة post – industrialism " و"ما بعد الحديث post – moderinite " و" ما بعد الوظيفية post- functionalism ".

لقد تمثلت ظاهرة ما بعد الحداثة بمجموعة تيارات فنية غيرت من مفهوم الفن السائد ومن طبيعة الصورة العامة له، وكان هذا التغيير نابعاً من تحولات فى الطبيعة الذاتية للفنان وطريقته فى التعبير عن الفن، فهذا الفنان أصبح رافضاً لمفهوم اللوحة التى تمثل انعكاساً وتكراراً للواقع وتشبيهاً له. فكل ما ظهر من حركات فنية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، اندرج تحت مفهوم التجريد العام وتجاوز الأشياء المرئية لتتلازم هذه الحركات بشكل تام مع مفهوم التعبير اللاشكلى".

وفن ما بعد الحداثة ثورة فنية استطاعت أن تدفع العالم للتغير والتطور المستمر بتغييرها لتقنيات الإنشاء والإنجاز على وفق التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة، وليترافق كل تغيير تطبيقى بتحول نظرى

أو قانون جمالى جديد له تأثيراته الناتجة عن انتقال المجتمع من مرحلة إلى أخرى جديدة، وعليه..

"فإن ما تحقق من تحولات فى بنية الفن التشكيلى كان جذرياً فى عصر ما بعد الحداثة، لأن دينامية التاريخ الفنى حتمت استمرارية وتجدد وتطور بناءات العمل الفنى بفعل الصراع الجدلى بين النماذج المتنافسة".

ذلك إن فن ما بعد الحداثة وبما أنه جاء فى مرحلة تلى الحداثة مباشرة، فقد حاول إعادة ترسيخ بعض أفكار وتقنيات الفن الحداثى، ليس بشكلها السابق، إنما برؤية جديدة قادت لتطوير الكثير من الأداءات الفنية، والتى انعكست بدورها على تطور القيم الفنية، وهذه الأخيرة فى تطورها إنما هى نتاج تطور ممارسات الفكر الذى ساهم بتجددها، لتصبح قيماً تدل على ما يحمله الفن من مجموع مفاهيم تمثل جوهر وأسلوب صناعته وعلاقاته الجديدة مقدماً كل ذلك فى نسيج متكامل، قادر على إثارة الدهشة أو الصدمة لدى المتلقى.

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والعشرون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

التجريب بالخامات فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة:

فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة أصبح مفهوم الخامة مختلفاً ومتغيراً بفضل التقدم العلمى والتكنولوجى، فقد قدمت الخامة لغة جديدة من لغات الفن التشكيلى يتعامل بها الفنان مع المجتمع وهى جزء من البيئة التى يعيش فيها الإنسان سواء كان هذا الجزء طبيعياً أو صناعياً، ونظراً للتقدم الهائل فى العلم والتكنولوجيا ظهرت الخامات ذات الخصائص والإمكانات المتنوعة لتقدم المصمم مجالاً أوسع للتجريب لإدراك علاقات تشكيلية جديدة حيث التعبير الشامل من واقع الانسان

المعاصر فى بيئته الجديدة، مما دفع الفنانين للتنافس الشديد لتقديم غير المألوف من أشكال فنية بخامات ومواد غير تقليدية، وبتقنيات متطورة، ومتكيفة مع مطالب فنون الحداثة وما بعد الحداثة من ثقافة وتكنولوجيا معاصرة ومتغيرات حديثة للبيئة، فيستغل الفنان تلك الخامات كوسيط وعامل مساعد فى التعبير عن أفكاره " فالخامة هى العنصر المحسوس عند الفنان وبالنسبة للعمل الفنى هى جوهرة العينى أو جسمه وبدونها يكون العمل الفنى هزيلاً خاوياً ".

واتجه الفنان للبحث عن كل ما هو جديد من تقنيات فى الفن واستغنى عن الأشكال المألوفة فى الأداء ونمى التجريب فى التقنيات والخامات.

ومن هنا تطور فكره فى المزج والتوليف بين الخامات المختلفة واستمر فى مسار التوليف بالتلصيق والتجميع Assemblage حيث أصبحت أعماله خليطاً من خامات وتركيبات وتقنيات مختلفة، فخلق علاقات وحلول تشكيلية متعددة ومعانى جديدة،

وتعد الخامة أساس كل ظاهرة جمالية تحدد الشكل وتصنع له شروطه، فالشكل فى العمل الفنى يخرج من صياغة المادة، ولكل مادة خواص محددة تسمح لها بصورة معينة من التشكيل، ودور الفنان فى سيطرته عليها ومن حيث تحديد الشكل للخامة داخل العمل الفنى، وهذا العمل الفنى إنما هو تنظيم يحمل فكرة ويجسدها الفنان بالخامة واضعاً كل جوانبها التشكيلية والتعبيرية فى اعتباره عند اختيارها لتحقيق القيم التعبيرية وهذه القيم يتطلب إظهارها تقنيات مقصودة من قبل الفنان ليتضح مدى التوافق بين الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للعمل الفنى وإظهار الفكرة التى يسعى الفنان لتحقيقها، " وتقييم العمل الفنى جمالياً

أصبح قائماً على تفهم دور المادة ومدى اسهامها فى تحقيق الأبعاد التشكيلية والتعبيرية وخاصة فى الفن الحديث.

فالتوليف بين التقنيات والخامات المتنوعة، باستخدام قصاصات الورق الملون وورق الجرائد ثم إضافة خطوط وألوان لتكميل التصميم مقحماً عناصر من العالم الحقيقى تكتسب دلالة أخرى فى العمل الفنى، " فقد اصطدم الفنان بأساليب الأداء التقليدية وبالرؤية التقليدية للعالم المرئى والموضوعى، فأحدث تأثيرات غير تقليدية وصدمة بصرية ناشئة عن اختلاف أساليب ومصادر التشكيل بالخامات المختلفة"، وأصبح التجريب بالخامات من أهم سمات فكر فنون الحداثة وما بعد الحداثة حيث اتجه الفنان إلى الاهتمام بالقيم الملمسية والسطحية للخامات والتقنيات وأصبح العمل الفنى التصميمى يتسم بالمرونة والحرية فى استخدام الخامات والتقنيات المتعددة لتوضيح الفكرة التى أراد الفنان إرسالها للمتلقى بهدف تقديم حلول جديدة ولإدراك علاقات تشكيلية غير مألوفة.

وقام الباحث بعرض لبعض المدارس والإتجاهات الفنية فى فنون الحداثة ومابعد الحداثة، حيث تخير عدد من المدارس الفنية التى تمثل فترة الحداثة ومنها:

- المدرسة التكعيبية Cubism وقد مرت التكعيبية بثلاث مراحل أساسية هى:
  - المرحلة التلخيصية أو التبسيطية.
  - المرحلة التحليلية.
  - المرحلة التكعيبية أو التجميعية.

مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والستون – الجزء الأول – السنة الثامنة – أكتوبر ٢٠١٦

- المدرسة التجريدية Abstractionism وينقسم الفن التجريدى إلى قسمين كبيرين وهما:
  - التجريدية التعبيرية.
  - التجريدية الهندسية.
- المدرسة السريالية.

بينما تخير الباحث عدد من اتجاهات فنون مابعد الحداثة ومنها:

- الفن المفاهيمى Conceptual Art.
- فن التجهيز فى الفراغ Installation Art.
- فن الكمبيوتر Computer Art.
- فن الفيديو Video Art.
- الجشتالت.

النظرية التفكيكية وفنون الحداثة:

التفكيكية هى فكر فلسفى أبدعه الناقد الفرنسى جاك دريدا Jacgues Derrida كمنهج لقراءة النصوص الأدبية ثم تحولت إلى نظرية فلسفية تعد من أشهر وأبرز الفلسفات فى عصر ما بعد الحداثة، " وانعكست آثار هذه النظرية على كافة مناحى الحياة الفكرية حيث سعت فى مجال السياسة إلى أفكار المركزية الأوروبية وتفكيك بنياتها فى حين سعت فى مجال الفنون الأدبية والتشكيلية إلى التمزيق الدقيق لقوى الدلالة المتصارعة فى العمل الفنى".

وتقوم النظرية الأساسية للتصميم التفكيكى على الاختلاف بين عناصر ومفردات التصميم وليست الوحدة بينهم، " فالتصميم يحقق الوظائف المرجوة منه من خلال هذا الاختلاف والتجريد والتنافى وعدم

الترابط استناداً على نظرية الشك فى بيئة الشكل الأساسية، فهو يكسر النسخة الأيديولوجية للتصميم الممثلة فى الوحدة والاتزان والمركزية والتماثل"، ويدعو مفهوم التفكيك فى الفنون إلى ضرورة التخلى عن التراتيبية التى ترجع لأصول ميتافيزيقية على أساس أن التركيب الصورى يتألف من جملة أشكال مفتوحة أساسها شبكة من التعارضات ولأن الفن ما بعد الحداثى أصبح حافلاً بالمتناقضات، ويتخذ كذلك بعداً ثقافياً فى إطار الفكر التفكيكى.

"ومن هنا أصبح أى بناء كلى يفهم على أساس تفكيكى وتجزيئى وهو يتكون من مجموعة متنافرة من الأشياء، وأيضاً ساد الزخرف التعبيرى والإبهار الظاهرى وأصبح الفنان يعبر عن الذات المجزأة ويختزل الماضى، ويفضل الأساليب الارتجالية، وتميزت أعماله بتقنيات التوليف".

وجاءت أساليب التشكيل التى استخدمها الفنان ما بعد الحداثة مختلفة، ومتنوعة ما بين (التجزيئية) و(المؤقتية) و(المركزية) و(التفكيكية)، " ولجأ الفنان المعاصر إلى اتباع أسلوباً فنياً لا يشترط الشكل المكتمل الذى لا يقبل الحذف أو الإضافة وإنما يستند إلى فكرة (الكل المتنافر والمستشطى)، وتحولت الأنشطة الفنية إلى ما يشبه اللعب الذى يسمح بالتوليف فى الفن بين أجزاء متنافرة ويسمح بالرؤية التعددية التى تمزج بين أساليب تقليدية وأخرى مستحدثة ".

النظرية البنيوية وفنون الحداثة:

فى نهاية الحرب العالمية الثانية، وفى حلول منتصف القرن العشرين شكلت البنيوية نفسها كحركة نقدية فى احتواء فنون ما بعد

الحداثة واستقطاب المناهج الدراسية للأدب والفن وفروع الثقافة المتعددة وكافة الأصعدة التى تعد بداية لاستمرار المعرفة، ومن هنا كانت البنيوية رؤية استقرائية معرفية، تعمل على رصد الظواهر والفرضيات الأدبية والفنية وتعالج بنائية التكوين العام صورة تحليلية نقدية فهى تعنى " أن كل شيء في الوجود عامة والإنسان خاصة عبارة عن بناء متكامل يضم عدة أبنية جزئية تقوم بينها علاقات محددة هى التى تعطى هذا الشئ بناؤه وتوضح وظيفته وتبين مكانه ضمن أبنية الوجود الأخرى ".

لقد فتحت البنيوية أمام الفكر البشرى آفاق جديدة ذات أبعاد واسعة وأصبحت بمثابة اللغة الشارحة لكل حضاراتنا المعاصرة. حيث اتجهت البنيوية إلى دراسة بنية الفنون التشكيلية التى تهتم بلغة الأشكال، فالبنية نظام ذاتى يقوم على أساس قوانين داخلية مكتفية بذاتها، إذ أن ولادة تيارات ما بعد الحداثة وجدت أرضية خفية فى البنيوية وباقى الحركات النقدية الحديثة، لقد شهد القرن العشرين العديد من المذاهب والحركات والاتجاهات الفنية المختلفة، والتى ارتبطت بالمفاهيم الفلسفية والسياسية والاقتصادية، وتغيرت الأسس والتقنيات للفنون المتعارف عليها سلفاً من تصوير ورسم ونحت وحفر وغيرها من فنون بصرية وأيضاً فنون الأداء والتى تضم الصوتى والحركى واتجهت فنون ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى البحث والتجريب وتصارعت المدارس الفنية فيما بينها للبحث عن الغير مرئى أو اللاتشخيصى عن طريق الصدفة أو العبث.

ومن الاتجاهات الفنية التى ظهرت فى الفترة ما بين (١٩٦٠–١٩٨٠) والتى ترتبط بموضوع البحث:

فن التجميع Assemblage Art:

ويقصد بالفن التجميعى للأعمال ثلاثية الأبعاد وامتداد لفن " الكولاج " وترجع جذور هذا الاتجاه غلى " بابلو بيكاسو Paplo Picasso "، و" جورج براك George Braqu " وكان أول ظهور للفن التجميعى على يد بابلو بيكاسو عام ١٩١٢ فى العمل الذى فيه وجه معدنى لجيتار وهذا قبل فنان المستقبل " مارسيل دوشامب Marcel Duchamp " بثلاث سنوات والعمل الذى لصق فيه عجلة الدراجة على كرسى مرحاض، وأطلق على هذه الأعمال سابقة الصنع".

وفن التجميع يمثل حالة الانتقال من مرحلة الحداثة إلى ما بعد الحداثة ويرون أن سبب ذلك يكمن فى " أن فن ما بعد الحداثة له قدرته الخاصة على التأليف التجميعى لصور وأفكار موجودة سابقاً وإحالتها إلى أشكال وأساليب فنية عالمية تحمل خصائص الثقافة المنطقية الجديدة، ومن هنا انشغلت الثقافة اليوم بإعادة توصيد الأشياء، وتحليل تراكمات المواد والوسائط الجديدة المستخدمة وتجميعها فى عمل فنى".

فن الكولاج:

وظهر الكولاج فى أعمال بيكاسو وجورج براك وخوان جريس، وكان رد فعل للتنازل الحر للخامات المختلفة والغير تقليدية والمستمدة من الثورة الفكرية التى ظهرت مع بداية هذا القرن والتى مؤداها البحث عن الحديث والاعتراض على التقليدى، " وقد كانت عملية لصق الأوراق المزدانة بالكتابة المطبوعة، ومحاولة التشكيل بها لتؤكد أيضاً الرغبة فى التسطيح والبعد عن التطور، وذلك من أهم منجزات التكعيبية"، ففنانو التكعيبية قد ابتكروا الكولاج والتى أصبحت واحد من الأشكال الأساسية

للتعبير حيث تم تشكيل أول لصق Collage خلال فترة مذهب الفن التكعيبى التحليلى بواسطة الفنانين باراك وبيكاسو وذلك بعد رسم عدد من التصميمات وبعض الرسومات، " فكان ل Baraqu السبق فى ضم روق الحائط فى لوحة " الحياة مع الفاكهة والأكل سنة ١٩١٢م".

فن الأرض Earth Art:

" يعتمد هذا الاتجاه من الفن على إنشاء أعمال تتميز بالفخامة فى الأماكن المفتوحة خارج قاعات العرض، فشملت مشاريع وعمليات تخطيط وتقسيم الأرض على مساحات واسعة من الحقول والصحارى، التى استخدمت فيها الخامات لتحقيق الفكرة، باعتبارها الدافع والمحرك الأساسى لإنشاء العمل"، لقد أراد الفنان فى "فن الأرض" أن يعيد من جديد الوحدة الضائعة بين الطبيعة والفكر وبين الكون والعقل، "وهكذا انتقل الفن من مفهوم الثوابت إلى المتغيرات، وانتقل المشاهد من حالة الانفعال والتلقى إلى وضع المشاركة والفعل وتغيرت مواد الفن من الألوان وأدوات الرسم إلى الأشكال الأكثر استجابة إلى حاجات الجمهور".

فن الأداء Performance Art

والفن الأدائى يجمع بين التعبير التشكيلى والتعبير الجسدى الحركى وتستخدم هنا الوسائط المتعددة من المواد والأدوات والتقنيات، ويدخل التشكيل الأدائى فى نطاق "الحدث" المحيط، فينتزع الحدث الجارى فى البيئة من سياقه التقليدى ويتجدد أهدافه من التقيد إلى التجريد"، إن تجربة الأداءات مع الجسد الإنسانى تنطوى على تجربة جريئة بما تحمله حركة الجسد من تعبيرات تحول إلى بنيات جديدة ذات

دلالات ومعانى وهى فى حقيقتها تجارب تعكس ما تحمله البيئة الخارجية من ضغوط نفسية وتاريخية وثقافية على الفنان، وتكون بأجمعها ممارسات يؤكدها مستوى عال من الذكاء.

تحليل لبعض أعمال فنانو فنون الحداثة وما بعد الحداثة:

تخير الباحث مجموعة من فنانى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وذلك لعرض بعض أعمالهم الفنية من خلال اتجاههم الفنى وذلك لاستخلاص البنى التصميمية لتلك الأعمال.

وقد صنفهم الباحث إلى فنانون اجانب وفنانون مصريون وعرب ومنهم:

فنانو الفن المفاهيمى:

- الفنان جوزيف كوزوث Joseph Kosuth.
- الفنان المصرى أحمد بسيونى.

فنانو التجهيز فى الفراغ:

- الفنانة شيلا هكس.
- الفنان المصرى عادل ثروت.

فنانو فن الكمبيوتر:

- الفنان جيين إيفارال Jean yvoral.
- الفنان المصرى مصطفى الدليل.

فنانو فن الفيديو:

- الفنان نام جون بايك.

- الفنان العراقى عادل عابدين.

التجربة الميدانية للبحث:

قام الباحث بإجراء تجربة ميدانية طلابية لإنتاج تصميمات ذات أبعاد تشكيلية يتحقق فيها مفهوم فنون الحداثة وما بعد الحداثة، لاتجاه البحوث فى التربية الفنية المعاصرة إلى المزيد من عمليات التفكير والممارسة والتجريب بحثا عن حلول فنية متعددة لمواجهة مختلف المشكلات المحيطة بمجالات تعلم الفنون، وهذا الإتجاه يتماشى مع المناهج المعاصرة بكليات إعداد معلم التربية الفنية، الذى لم يعد يعتمد على حفظ القواعد أو تلقيناً لمهارات بل أن سماتها المعاصرة هو التجريب الذى من شأنه توليد الطاقات الإبداعية، ثم يتناول الباحث تحليل التجربة الميدانية التى قام بها مع طلاب عينة البحث، حيث توضح التجربة مدى الاستفادة من فنون الحداثة وما بعد الحداثة كمدخل لتنمية مهارات طلاب التربية الفنية فى التصميم الزخرفى بكلية التربية النوعية، ويحاول الباحث تنظيم أسلوب وطريقة تفكير الطلاب أثناء العملية التصميمية، بحيث يصل الطلاب إلى أسلوب تفكير يستخدمونه فى الوصول إلى صياغات تصميمية مستحدثة من خلال تصميمات ذات قيم فنية وجمالية.

ومن أهداف التجربة التى نفذها الباحث:

- الاستفادة من عناصر ومفردات وأسس التصميم لبناء اعمال فنية حداثية.

- الاستفادة من عمليات التصميم المختلفة فى اثناء بناء التصميمات.
- القدرة على اكتشاف العلاقات المختلفة بين المفردات والأشكال والألوان وتطبيقها.
- تفعيل العلاقة بين الخامات والتقنيات والوسائط التعبيرية فى بناء التصميمات الحداثية.
- القدرة على إظهار المهارات التصميمية المتعددة فى اثناء تنفيذ التصميمات.
- الاستفادة من مفاهيم فنون الحداثة ومابعد الحداثة المختلفة فى بناء التصميمات.

وقام الباحث بالاستفادة بمجموعة من المبادىء الخاصة ببناء العمل الفنى فى فنون الحداثة ومابعد الحداثة لتكوين مداخل للتجربة، وهذه المداخل تستند على متغيرات وثوابت أساسية وهامة لبناء صياغات وتصميمات زخرفية حداثية وهى:

١- مهارة اختيار المفردة وفكرة وموضوع العمل الفنى: يبدأ الطالب بإختيار وصياغة المفردة إذا كان مصدرها الطبيعة أو التراث أوفكر الفنان وفقاً لفكرة وموضوع العمل الفنى.

٢- مهارة إختيار الخامات والوسائط التعبيرية بأنواعها والألوان: يختار الطالب ما يتناسب مع مفردته من خامات ووسائط تعبيرية وألوان مناسبة.

٣- مهارة اختيار الإتجاه الفنى لمدارس الحداثة ومابعد الحداثة: يتعامل الطالب مع الإتجاه أو المدرسة الفنية التى اختارها لبناء تصميمه وفق قواعدها الفنية.

٤- مهارة تطبيق أسس التصميم وعملياته: يتعامل الطالب مع أسس التصميم وعملياته التى تناسب بناء عمله الفنى.

٥- مهارات وتقنيات التصميم: للطالب أن يعيد صياغة المفردة باستخدام الخامات والوسائط وفق مهاراته وتقنياته التصميمية لتشكيل وبناء عمل فنى مبتكر وفق مفهوم اتجاهات الحداثة ومابعد الحداثة.

إختيار عينة البحث:

تم إختيار العينة من طلاب الفرقة الرابعة (قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية- جامعة دمياط)، وقد جاء إختيار العينة عشوائيا بما يتناسب مع البحث العلمى من خلال المنهج التجريبى، حيث أنه من الطبيعى وجود فروق فردية بين الطلاب من حيث مستوى الأداء الابتكارى (عادى – متوسط – مرتفع)، وبالتالى يمكن إيجاد دلالة إحصائية لتلك الفروق عند تطبيق تجربة البحث على العينة فى المجموعتين الضابطة والتجريبية.

عينة البحث:

راعى الباحث عند إختيار العينة للتجربة عدم مرور الطلاب بالخبرات التى تقدم من خلال التطبيق العملى للبحث، حيث أن الطلاب خلال دراستهم لمادة التصميم بالفرقة الرابعة لم يتعرفوا على المدارس والإتجاهات المختلفة لفنون الحداثة ومابعد الحداثة أو كيفية العمل وفق قواعدها، وهذا ما أكدته التجربة الاستطلاعية التى قام بها الباحث أثناء الإعداد لخطة البحث وقد تم إختيار عدد (٣٠ طالبا وطالبة) كعينة لتطبيق البحث من عدد (٩٠) طالبا وطالبة يمثلون اجمالى عدد طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بالكلية، أى أن العينة تمثل نسبة

٣٣.٣٣% من اجمالى عدد الطلاب فى العام الدراسى (٢٠١٥/ ٢٠١٦).

زمن التجربة:

إرتبط زمن التجربة بزمن الخطة الدراسية لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية للعام الدراسى (٢٠١٥/٢٠١٦) للفصل الدراسى الثانى، حيث تم التطبيق من خلال أربع عشرة مقابلة على مدار سبعة أسابيع بمعدل ثلاث ساعات لكل مقابلة (أثنتان وأربعون ساعة إجمالية) مقسمة كالتالى:

- سبع مقابلات للتطبيق مع المجموعة الضابطة (احدى وعشرون ساعة) على مدار سبعة أسابيع.
- سبع مقابلات للتطبيق مع المجموعة التجريبية (إحدى وعشرون ساعة) على مدار سبعة أسابيع.

مكان تطبيق التجربة:

تمت اجراءات وخطوات تطبيق التجربة على مدار الفصل الدراسى الثانى للعام الجامعى (٢٠١٥/٢٠١٦) خلال المختبرات التطبيقية ضمن المنهج المقرر لمادة التصميم للفرقة الدراسية الرابعة– قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية– جامعة دمياط فى أتيلييه التصميم الخاص بمجال التصميم بالكلية.

تم تطبيق التجربة للتحقق من فرض البحث الأساسى والفرض المنبثق المتمثل فى:

- الكشف عن متغيرات المعايير (الأسس والتقنيات) فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وكيف يمكن الاستفادة بها فى تنمية مهارات التصميم لدى طلاب التربية الفنية.
- التعرف على أسس وتقنيات بناء العمل الفنى فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة ينمى الجوانب الفكرية والمهارية لطلاب التربية الفنية فى مجال التصميم الزخرفى.

بناء أدوات التجربة:

قام الباحث بإعداد بطاقة تحكيم الأعمال التصميمية الناتجة عن تطبيق التجربة.

الهدف من البطاقة: يهدف الباحث من تصميم البطاقة الى بناء أداة موضوعية لتقييم الأعمال التصميمية التى تمثل الناتج النهائى للتجربة البحثية على عينة التجربة الذين قاموا بتنفيذها لتحقيق فروض وأهداف البحث، وذلك نظراً لعدم توافر مقاييس ثابتة ومقننة لتقييم التصميميات التى تحقق مفهوم فنون الحداثة وما بعد الحداثة.

وقد راعى الباحث فى صياغة بنود البطاقة ما يلى:

- وضوح الألفاظ وسهولة التركيب اللغوى والمباشر فى المعنى.
- استبعاد العبارات ذاتية المعنى، أو التى تحمل أكثر من تفسير أو أكثر من معنى

تحديد بنود البطاقة:

روعى فى تقسيم بنود البطاقة التتابع المنطقى لما تم تطبيقه، وما تحقق فى مجملها أو فى بعض منها أو فى أى منها.

بنود البطاقة:

١- يعمل على تجسيد فكر الحداثة من خلال التنظيم الشكلى لخاماته وألوانه

٢- يتفهم الطالب البناء التكوينى للعمل بالإعتماد على عناصر تصميمية متنوعة.

٣- يوزع الطالب عناصره التصميمية بشكل جيد بما يوجد رؤى فنية متنوعة.

٤- يطبق أسس التصميم المتنوعة فى عمله الفنى.

٥- يؤكد على الحركة كأساس تصميمى فى عمله الفنى.

٦- يولف بين الخامات الطبيعية والمصنعة فى بناء تصميمه.

٧- يمزج بين التقنيات الفنية المختلفة فى بناء تصميمه الحداثى لجذب نظر المشاهد.

٨- يظهر مهارات تصميميه متعددة فى بناء عمله الفنى.

٩- يعمل على اعادة صياغة الخامة فى عمله بشكل جمالى وفريد.

١٠- يستخدم الوسائط التعبيرية المتنوعة لبناء عمله الفنى.

١١- يستخدم الألوان بأسلوب فنى بما يعطى دلالات فنيه وثقافية مختلفة.

١٢- يعمل على ايجاد احساس بالتحرر الشكلى فى تنفيذ تصميمه الفنى.

١٣- يبتعد فى تنفيذ عمله الفنى عن النمطية ويتجه لمفاهيم فنية حداثية.

١٤- يوجد فى عمله جوفنى يعمل على تنبيه حواس المشاهد

١٥- يوجد قيم فنية فى التصميم من (أصالة- طلاقة- مرونة- تعدد التفاصيل).

تقنين بطاقة تقييم الأعمال الفنية التصميمية:

(١) صدق بطاقة تقييم الأعمال الفنية التصميمية:

صدق المحكمين:

فى ضوء الدراسات السابقة والإطار النظرى قام الباحث بإعداد بطاقة لتقييم الأعمال التصميمية الخاصة بالطلاب، وقد تكونت البطاقة فى صورتها الأولية من (١٨) بند، وتتحدد الاستجابة عليها فى درجات (الدرجة من " ١٠ " لكل بند)، ثم قام الباحث بعرض البطاقة فى صورتها الأولية على مجموعة من السادة الأساتذة المتخصصين فى التصميم والتربية الفنية وذلك لاستطلاع آرائهم حول مدى وضوح البنود وشمولها ومدى ارتباطها بالبحث، وفى ضوء تعديلات وملاحظات الأساتذة المتخصصين، تم حذف وإعادة صياغة بعض بنود البطاقة، وقد بلغ العدد الكلى لبنود البطاقة فى صورتها النهائية (١٥) بند.

(٢) ثبات بطاقة تقييم الأعمال الفنية:

طريقة ألفا كرونباك Alpha Cronbach:

تم تطبيق بطاقة تقييم الأعمال الفنية التصميمية على ناتج عينة عشوائية مكونة من (٨ طلبة وطالبات) من طلاب الفرقة الرابعة – قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية – جامعة دمياط. وتم حساب ثبات البطاقة من درجات تقييم أعمال العينة، بطريقة ألفا كرونباك. وبلغ معامل الثبات (٠.٨٦٩)، وهو معامل مرتفع ودال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠١، وهذا يشير إلى وجود اتساق داخلى مرتفع لبطاقة التقييم، مما يؤكد ثبات بطاقة تقييم الأعمال التصميمية.

(٣) موضوعية تقييم الأعمال التصميمية:

فى سبيل الحصول على تقييم موضوعي للأعمال التصميمية لطلاب العينة، تم عرض عمل كل طالب من طلاب العينة على عدد (٥) من السادة الأساتذة المتخصصين فى التصميم – كمحكمين، ثم تم تفريغ استجابات (تقييمات) السادة المحكمين الخمسة لأعمال كل طالب من طلاب العينة فى كل بند من البنود الخمسة عشر لبطاقة التقييم. وبذلك بلغ مجموع الاستجابات (التقييمات) أمام كل بند ٧٥ استجابة متمثلة فى درجات.

مراحل سير وخطوات التجريب مع طلاب عينة البحث:

وضع الباحث خطوات التجربة على أساس منطقى من خلال مراعاة سهولة وفهم واستيعاب المعلومات والمهارات والأساليب المختلفة للتصميم والتنفيذ، حيث وجد الباحث من خلال التجربة الإستطلاعية أن إستخدام أسلوب التنفيذ بالتلوين على الورق والخامات فى تنفيذ التصميمات المحددة لتطبيق التجربة العملية للبحث هى أنسب التقنيات لطالب الفرقة الرابعة فى مجال التصميم لسهولة استخدامة فى تنفيذ التصميمات ولما يمتلك من مهارات تصميمية متنوعة، مما يساعد على ظهور فكرة التصميم والأعمال الفنية الحداثية، بالإضافة إلى مناسبة استخدامه للزمن المحدد للتطبيق، وبالنسبة لعمليات التطبيق مع طلاب الفرقة الرابعة وهم يدرسون مادة التصميم، هى منطلق تجريبى ليس بهدف إنتاج تصميمات زخرفية حداثية كاملة بقدر ما هى محاولة لإيجاد مداخل تجريبية جديدة وطريقة لتنظيم عملية تفكير الطلاب أثناء حل المشكلة التصميمية فى ضوء قوانين ومفاهيم فنون الحداثة ومابعد

الحداثة، والتى تتوافق مع الامكانات الفكرية والفنية والتقنية لطالب الفرقة الرابعة.

مداخل ممارسات تجربة البحث:

تهدف ممارسات تجربة البحث الى العديد من المداخل وهى:

١- تطبيق قوانين ومفاهيم فنون الحداثة ومابعد الحداثة كمدخل لبناء تصميمات حداثية.

٢- إثراء الجانب الفكرى والتصميمى والمهارى /التقني لدى الطلاب من خلال تنفيذ التصميمات والأعمال الفنية المتنوعة.

٣- تعريف الطلاب بعناصر وأسس التصميم فى فنون الحداثة ومابعد الحداثة وذلك لأهميتها فى بناء الأعمال التصميمية وكيفية تنفيذها.

٤- إثراء المجال التعليمى (التربية الفنية) بأسلوب غير تقليدى من خلال دراسة مبادىء وقوانين ونظريات السلوك الفنى (الإدراك) من خلال التجريب بأحد الاتجاهات الفنية الحديثة.

٥- تعريف الطلاب بالخلفية الثقافية حول قوانين ومفاهيم فنون الحداثة ومابعد الحداثة من خلال الأعمال الفنية والتصميمية والربط بينها واستخلاص المميزات لإثراء الجانب المعرفى للطلاب

٦- محاولة تنمية القدرة المهارية للطلاب من خلال تنفيذ أعمال تصميمية تعتمد على الفكر غير التقليدى.

المحاور الأساسية للتجربة:

تم تقسيم الطلاب الى مجموعتين متساويتين من حيث العدد والإمكانات الفنية (١٥ طالب وطالبة كمجموعة ضابطة – ١٥ طالب وطالبة كمجموعة تجريبية)، ثم قام الباحث بطلب تنفيذ تصميم فنى من

المجموعة الضابطة يعتمد على مفاهيم ومبادىء فنون الحداثة ومابعد الحداثة دون التدخل مع الطلاب بالشرح او المساعدة.

ثم قام الباحث بتنفيذ عدد ٧ مقابلات مع طلاب المجموعة التجريبية اعتمد فيها على الشرح واستخدام الوسائل التعليمية المرتبطة بموضوع التجربة.

ثالثاً: وصف وتحليل للصياغات التصميمية المنفذة خلال التجريب مع طلاب عينة البحث للمجموعتين الضابطة والتجريبية وذلك على النحو التالى:

١- توضح الأشكال التالية الصياغات التصميمية التى نفذها بعض الطلاب خلال تجريب الباحث مع المجموعة الضابطة.

٢- توضح الأشكال التالية الصياغات التصميمية التى نفذها بعض الطلاب خلال تجريب الباحث مع المجموعة التجريبية.

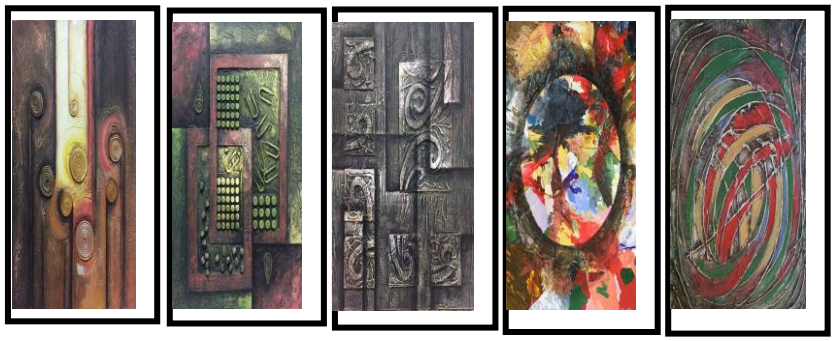

نتائج التحليل الإحصائى لتجربة البحث وتفسيرها ومناقشتها:

يعرض الباحث فى هذا الجزء وصفاً لنتائج التحليل الإحصائي للبيانات واختبار فروض البحث، ثم تفسير النتائج فى ضوء الدراسات السابقة والإطار النظرى للدراسة. حيث تم التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية– الحاسب الشخصى Statistical Package of Social Sciences / Personal Computer (SPSS/ PC).

وقد تم عرض استمارة تقييم الأعمال الفنية الخاصة بعينة التجربة على السادة المحكمين وذلك بهدف الوصول الى درجات استجاباتهم (تقييمات) على البنود الواردة بالإستبانة، وتم حساب مجموع درجات استجابات (تقييمات) السادة المحكمين لأعمال طلاب العينة (خمسة عشر طالب وطالبة لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية)، حيث تم التعرف على النتائج من خلال الآتى: (ن = ٥ محكمين × ١٥ طالب = ٧٥ استجابة لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية)، وذلك لكل بند من البنود الخمسة عشر الموجودين باستمارة التقييم (ملحق رقم ١)، كما تم حساب متوسط درجاتها وانحرافها المعيارى.

ثم تم استخدام اختبار (مان ويتنى – ويلكيكسون Mann-Whiteny Test) لدلالة الفروق بين المجموعتين وحساب النسبة المئوية للتحسن فى الأداء، فى الاستجابات على البنود، ويوضح جدول (١) مجموع درجات استجابات (تقييمات) السادة المحكمين الخمسة لأعمال طلاب العينة للمجموعتين الضابطة والتجريبية لكل بند من البنود، ومتوسط الدرجات والانحراف المعيارى.

جدول (١)

مجموع درجات (تقييمات) السادة المحكمين الخمسة لأعمال طلاب العينة للمجموعتين الضابطة والتجريبية لكل بند من البنود، ومتوسط الدرجات والانحراف المعيارى

م	البنود	مجموع الدرجات		المتوسط الحسابى		الإنحراف المعيارى	
		ضابطة	تجريبية	ضابطة	تجريبية	ضابطة	تجريبية
١	يعمل على تجسيد فكر الحداثة من خلال التنظيم الشكلى لخاماته وألوانه	٣٥٧	٥٤٤	٢٤	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
٢	يتفهم الطالب البناء التكوينى للعمل بالإعتماد على عناصر تصميمية متنوعة	٣٨٥	٥٤١	٢٦	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
٣	يوزع الطالب عناصره التصميمية بشكل جيد بما يوجد رؤى فنية متنوعة	٣٧٠	٥٤٩	٢٥	٣٧	٢.٢٣	٢.٦٤
٤	يطبق أسس التصميم المتنوعة فى عمله الفنى	٣٧٠	٥٤٥	٢٥	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
٥	يؤكد على الحركة كأساس تصميمى فى عمله الفنى	٣٨٦	٥٤٧	٢٦	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
٦	يولف بين الخامات الطبيعية والمصنعة فى بناء تصميمه	٣٥١	٥٤٥	٢٣	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
٧	يمزج بين التقنيات الفنية المختلفة فى بناء تصميمه الحداثى لجذب نظر المشاهد	٣٥٧	٥٥٠	٢٤	٣٧	٢.٢٣	٢.٦٤
٨	يظهر مهارات تصميميه متعددة فى بناء عمله الفنى	٣٦٦	٥٢٩	٢٤	٣٥	٢.٢٣	٢.٦٤

م	البنود	مجموع الدرجات		المتوسط الحسابى		الإنحراف المعيارى	
		ضابطة	تجريبية	ضابطة	تجريبية	ضابطة	تجريبية
٩	يعمل على اعادة صياغة الخامة فى عمله بشكل جمالى وفريد	٣٥٥	٥٤٠	٢٤	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
١٠	يستخدم الوسائط التعبيرية المتنوعة لبناء عمله الفنى	٣٤٨	٥٣٧	٢٣	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
١١	يستخدم الألوان بأسلوب فنى بما يعطى دلالات فنيه وثقافية مختلفة.	٣٨٠	٥٤٨	٢٥	٣٧	٢.٢٣	٢.٦٤
١٢	يعمل على ايجاد احساس بالتحرر من الموضوع فى تنفيذ تصميمه الفنى	٣٧٤	٥٣٥	٢٥	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
١٣	يبتعد فى تنفيذ عمله الفنى عن النمطية ويتجه لمفاهيم فنية حداثية	٣٦٧	٥٤٧	٢٤	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤
١٤	يوجد فى عمله جو فنى يعمل على تنبيه حواس المشاهد	٣٥٥	٥٥٠	٢٤	٣٧	٢.٢٣	٢.٦٤
١٥	يوجد قيم فنية فى التصميم من (أصالة – طلاقة – مرونة– تعدد التفاصيل)	٣٥٠	٥٤٤	٢٣	٣٦	٢.٢٣	٢.٦٤

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروق بين مجموع الدرجات والمتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية.

ولحساب قيمة الفروق بين درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية وقيمة التحسن فى الأداء لكل بند من بنود استمارة التقييم تم تنفيذ مايلى كما فى النموذج الآتى:

جدول (٢)

يوضح قيمة الفروق بين درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية وقيمة التحسن فى الأداء للبند الأول

(يعمل على تجسيد فكر الحداثة من خلال التنظيم الشكلى لخاماته وألوانه)

المجموعة	المتوسط الحسابى	متوسط الرتب	قيمة (Z) مان ويتنى	مستوى الدلالة	النسبة المئوية للتحسن فى الأداء	اتجاه التحسن فى الأداء
الضابطة	٢٤	٥	٢.٦١٩	٠.٠٠٩	%٢٤.٢٣	التجريبية
التجريبية	٣٦	٨				

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروق بين مجموع درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى قيمة المتوسط الحسابى ومتوسط الرتب وقيمة (Z– مانن ويتنى) دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٠٩) بالنسبة للبند الأول (يعمل على تجسيد فكر الحداثة من خلال التنظيم الشكلى لخاماته وألوانه) لصالح درجات المجموعة التجريبية.

وقد تم تطبيق نفس الجدول على جميع بنود بطاقة الإستبانة الخمسة عشر.

جدول (٣)

استجابات (تقييمات) السادة المحكمين الخمسة لأعمال طلاب العينة للمجموعتين الضابطة والتجريبية لكل بند من البنود لحساب قيمة التحسن فى الأداء وترتيب كل بند

م	البنود	التحسن فى الأداء	
		النسبة المئوية	الترتيب
١	يعمل على تجسيد فكر الحداثة من خلال التنظيم الشكلى لخاماته وألوانه	%٢٤.٢٣	السابع
٢	يتفهم الطالب البناء التكوينى للعمل بالإعتماد على عناصر تصميمية متنوعة	%٢٠.٨٠	الخامس عشر
٣	يوزع الطالب عناصره التصميمية بشكل جيد بما يوجد رؤى فنية متنوعة	%٢٣.٨٦	التاسع
٤	يطبق أسس التصميم المتنوعة فى عمله الفنى	%٢٣.٣٣	العاشر
٥	يؤكد على الحركة كأساس تصميمى فى عمله الفنى	%٢١.٤٦	الثالث عشر
٦	يولف بين الخامات الطبيعية والمصنعة فى بناء تصميمه	%٢٥.٨٦	الثانى
٧	يمزج بين التقنيات الفنية المختلفة فى بناء تصميمه الحداثى لجذب نظر المشاهد	%٢٥.٧٣	الرابع
٨	يظهر مهارات تصميميه متعددة فى بناء عمله الفنى	%٢١.٧٣	الثانى عشر
٩	يعمل على اعادة صياغة الخامة فى عمله بشكل جمالى وفريد	%٢٤.٦٦	السادس
١٠	يستخدم الوسائط التعبيرية المتنوعة لبناء عمله الفنى	%٢٥.٢٠	الخامس
١١	يستخدم الألوان بأسلوب فنى بما يعطى دلالات فنيه وثقافية مختلفة.	%٢٢.٤٠	الحادى عشر
١٢	يعمل على ايجاد احساس بالتحرر من الموضوع فى تنفيذ تصميمه الفنى	%٢١.٤٦	الرابع عشر
١٣	يبتعد فى تنفيذ عمله الفنى عن النمطية ويتجه لمفاهيم فنية حداثية	%٢٤.٠٠	الثامن
١٤	يوجد فى عمله جو فنى يعمل على تنبيه حواس المشاهد	%٢٦.٠٠	الأول
١٥	يوجد قيم فنية فى التصميم من (أصالة – طلاقة – مرونة– تعدد التفاصيل)	%٢٥.٨٦	الثالث

يتضح من الجدول أن هناك فروق فى مستوى تحسن الأداء لكل بند من بنود استمارة التقييم، حيث جاءت أعلى نسبة للتحسن فى الأداء مع البند الرابع عشر (يوجد فى عمله جو فنى يعمل على تنبيه حواس المشاهد)، بينما جاءت أقل نسبة للتحسن فى الأداء فى البند الثانى (يتفهم الطالب البناء التكوينى للعمل بالإعتماد على عناصر تصميمية متنوعة).

ومما سبق يتضح من التحليل الإحصائى لنتائج تقييم الأعمال الفنية التصميمية لعينة التجربة فى البنود المختلفة، أنه كلما أتيحت للطلاب الفرصة لإنتاج صياغات تصميمية من خلال التعرف على الأعمال الفنية والتصميمية لفنون الحداثة ومابعد الحداثة، أصبح لدى الطلاب إمكانية انتاج صياغات متعددة فى الأشكال والبناء التصميمى تبتعد عن التكرار الرتيب للأشكال، وبالتالى زيادة امكانية نجاح انتاج صياغات تصميمية جيدة، وانعكس ذلك على رفع مستوى المهارات التصميمية وأداء معلم التربية الفنية – فى مرحلة إعداده – بكلية التربية النوعية.

وهذا يجيب على تساؤل البحث التالى:

- ما هى أسس وتقنيات بناء العمل الفنى (التصميمات) فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وكيف يمكن أن تؤثر فى تنمية مهارات طلاب التربية الفنية فى التصميم الزخرفى؟

وكذلك يحقق صحة فروضه بأن:

- يمكن التعرف على بنائيات تصميمات فنون الحداثة وما بعد الحداثة من أسس وتقنيات بالتحليل الفنى لأعمال مختارة منها بما ينمى مهارات التصميم لدى طلاب التربية الفنية.

- هناك فروض دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لاختيار مستوى الصياغات التشكيلية الناتجة عن استخدام الأسس والتقنيات والمهارات المتنوعة لصالح درجات المجموعة التجريبية.

النتائج والتوصيات:

يعرض الباحث أهم النتائج التى توصل اليها من خلال دراسته لأسس وتقنيات بناء العمل الفنى (التصميمات) فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وكيف يمكن أن تؤثر فى تنمية مهارات طلاب التربية الفنية فى التصميم الزخرفى بالإضافة الى البحث فى الدراسات السابقة والإطار النظرى والجانب التطبيقى للدراسة، وعن طريق هذه المنهجية توصل الباحث الى التحقق من أهداف الدراسة وإقامة الأدلة على صحة الفروض الموضوعة، ثم يشير الباحث الى بعض التوصيات التى يرى فى تطبيقها دورا هاماً فى اعداد معلم التربية الفنية.

أولاً: النتائج:

- يمثل الشكل الصيغة الشاملة لكافة الظواهر المرئية فى الطبيعة والفن، وما تحتويه تلك الظواهر من ألوان وصياغات شكلية وملامس للأسطح وعلاقات ووظائف، وتتخذ الأشكال فى الطبيعة صور مختلفة ومتعددة من خلال نظم متنوعة.
- نتيجة للتطور العلمى والتكنولوجى وتغير المفاهيم الفنية والجمالية، وتطور مفهوم التقنية فى أعمال فنون الحداثة ومابعد الحداثة، تعددت وتنوعت التقنيات التى ساعدت على تحقيق الأفكار الإبداعية وتخطى كثير من الأسس والتقنيات والمفاهيم القديمة فى بناء العمل الفنى.

- التصميم الزخرفى مجالاً خصباً لتدعيم الفكر والتطلعات المستقبلية من حيث توليد الأفكار والتصميم والتنفيذ والبناء الشكلى وتوليف الخامات المتنوعة، ويهدف البناء التصميمي في فنون الحداثة ومابعد الحداثة إلى ترجمة الفكرة لهيئة فنية عن طريق التنفيذ بوسائط متنوعة في تكوينات ذات قيمة جمالية.
- يعد التجريب بالخامات باستخدام تقنيات متعددة فى فنون الحداثة– من المداخل المهمة لخلق نوع من العلاقات نتيجة التوليف بينها، مما يحقق فكرة التصميم.
- من أهم ما يميز مرحلة الحداثة وهو عدم الاهتمام بالتقاليد القديمة فى الفن التشكيلى، فلم يتعرض الفن الحديث فى البداية إلى مسألة الأسلوب حيث تركزت اهتمامات فنانى الحداثة حول الموضوع والمضمون.
- لقد تمثلت ظاهرة ما بعد الحداثة بمجموعة تيارات فنية غيرت من مفهوم الفن السائد ومن طبيعة الصورة العامة له، وكان هذا التغيير نابعاً من تحولات فى الطبيعة الذاتية للفنان وطريقته فى التعبير عن الفن.
- فن ما بعد الحداثة ثورة فنية استطاعت أن تدفع العالم للتغير والتطور المستمر بتغييرها لتقنيات الإنشاء والإنجاز على وفق التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة، وليترافق كل تغيير تطبيقى بتحول نظرى أو قانون جمالى جديد له تأثيراته الناتجة عن انتقال المجتمع من مرحلة إلى أخرى جديدة.
- فى مرحلة ما بعد الحداثة استمر تأثير التعبيرية والتجريدية والدادائية والسريالية كفنون حداثية، وبكيفية بالغة الوضوح على ما تلاها من

التعبيرية التجريدية، البوب آرت، الفن المفاهيمى، فن التجهيز، السريالية الجماهيرية، فكل هذه الحركات كانت فى الحقيقة إعادة تقويم لأفكار حداثية.

- ساهمت ما بعد الحداثة ببلورة تصور جديد للعالم بتطويرها لطرق وأساليب جديدة فى المعرفة، قائمة على حرية التعبير والتجديد والتجريب فى العمل والانفتاح على كل ما هو جديد.
- لقد اتخذت الحداثة من الميل نحو البدائية وتبنى النموذج الهجينى للحداثة معايير مثل التكامل والنقاء والوحدة، ونادت بأهمية البحث والتجريب والاكتشاف والتى تقوم على العفوية، البداءة، الصدفة، الارتجالية، سرعة التنفيذ، الأداء التسليبى، واللاشكلية، وتبنى عدد من المفاهيم كالحرية الذاتية العقلانية مع اللاعقلانية فأصبحت المفاجأة والدهشة أهم ما يميز العمل الفنى."
- أصبح التجريب بالخامات من أهم سمات فكر فنون الحداثة وما بعد الحداثة حيث اتجه الفنان إلى الاهتمام بالقيم الملمسية والسطحية للخامات والتقنيات وأصبح العمل الفنى التصميمى يتسم بالمرونة والحرية.
- ظهرت مفاهيم فنون الحداثة ومابعد الحداثة فى العديد من أعمال فنانى مدارس وحركات فنية حديثة ومعاصرة كالتجريدية والسريالية والتكعيبية والفن المفاهيمى وفنون الفيديو وفن الكمبيوتر وفن التجميع وفن الأرض وفنون الأداء.
- هناك علاقة دائمة بين الأكتشافات والنظريات العلمية وبين تطور مفهوم وعملية التصميم من حيث استخدام الخامات والتقنيات والأجهزة

والتكنولوجيا الحديثة فى مجال التصميم وبخاصة فى مدارس واتجاهات فنون الحداثة مابعد الحداثة.

ولعل من أهم ما حققه البحث فى جوانبه النظرية والتطبيقية (العملية) ما يلي:

أولاً: بالنسبة للباحث:

تمكن الباحث من تحديد منهجية فنية وتعليمية ومعايير ونظم تصميمية تعتبر مسلكا خاصا ومتفردا فى مجال تدريس التصميم الزخرفى بشكل عام وتمكن من مناقشة وايجاد مداخل للحوار بين الأساليب والمدارس الفنية والتصميمية الحديثة المرتبطة بها ومخططا لفكر تصميمي متجدد.

ثانيا: بالنسبة للطالب:

تَفَرُد أستاذ التصميم ومدرس التربية الفنية بمنهج علمي وفكري يُمَكِنه من تحقيق الطلاب لصياغات تصميمية تتميز ببناء تشكيلى يبتعد عن النقل والتكرار للأساليب الفنية التقليدية.. فيضيف لها ويحذف منها بما يحقق له ذاتية واستقلالية فى التناول.

النتائج العامة للبحث:

وفقاً لفروض البحث وأهدافه أمكن للباحث التوصل الى النتائج العامة التالية:

- وفقاً للفرض الأول والهدف الأول تمكن الباحث من الكشف عن متغيرات المعايير (الأسس والتقنيات) فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وكيف يمكن الاستفادة بها فى تنمية مهارات التصميم لدى طلاب

التربية الفنية وايجاد تنوع فى الصياغات التشكيلية والتصميمية وذلك ما حققته تجربة البحث مع العينة التجريبية

- وفقا للهدف الثانى بالتعرف على أسس وتقنيات بناء العمل الفنى فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة ينمى الجوانب الفكرية والمهارية لطلاب التربية الفنية فى مجال التصميم الزخرفى وذلك ما حققته تجربة البحث مع العينة التجريبية.
- وفقا للفرض الثانى هناك فروض دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لاختيار مستوى الصياغات التشكيلية الناتجة عن استخدام الأسس والتقنيات والمهارات المتنوعة لصالح درجات المجموعة التجريبية بنسبة وصلت الى ٢٦% تقريباً.

ثانياً: التوصيات والبحوث المقترحة:

يوصى البحث بالتوصيات التالية:

- حرية تناول مبادىء ومفاهيم اتجاهات فنون الحداثة ومابعد الحداثة وتحليلها من خلال منهجية علمية متكاملة فى الفن والتصميم والتى يمكن اتخاذها كنموذج فني وتعليمي للوصول إلى حلول تشكيلية يمكن من خلالها أن يتسع الفكر الإبداعى والإبتكارى فى مجال التصميم.
- ضرورة تضمين مناهج ومقررات التصميم بكليات الفنون بشكل عام والتربية النوعية بوجة خاص مفاهيم اتجاهات فنون الحداثة ومابعد الحداثة المتنوعة وكيفية الإستفادة منها فى بناء الأعمال الفنية باعتبار أن تلك المفاهيم اساس للبناء.

المراجع:

- إسماعيل شوقى (٢٠٠١). التصميم عناصره وأسسه فى الفن التشكيلى. القاهرة: زهراء الشرق.
- إدوار لوسى سميث (١٩٩٧). الحركات الفنية منذ ١٩٤٥. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- إياد الحسينى (٢٠٠٨). فن التصميم– الفلسفة– النظرية– التطبيق. ج٢. دائرة الثقافة والإعلام. حكومة الشارقة.
- إيمان محمد المصرى (٢٠٠١). مداخل لاستحداث وصياغة مفردات تشكيلية فى مجال تصميم اللوحة الزخرفية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية النوعية جامعة عين شمس.
- أيمن الصديق السمرى (١٩٩١). المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات الفنية وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستلهام فى التصوير. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان.
- آلاء على عبود الحاتمى (٢٠١٣). تكنولوجيا التعبير فى تشكيل ما بعد الحداثة. عمان: مؤسسة الصادق الثقافية.
- جيروم ستوليتز. النقد الفنى والجمالى، دراسة نقدية وفلسفية، ط٢. ص ٢١٧.
- حنان عبد العليم كريمة (١٩٩٧). القيم الجمالية والوظيفية للتفكيكية فى العمارة وأثرها على التصميم الداخلى. رسالة ماجستير، قسم التصميم الداخلى. كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
- حورية السيد مصطفى (٢٠٠٥). القيم الجمالية للتوليفية فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة فى مصر والعالم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- خالد محمد البغدادى (٢٠٠٧). اتجاهات النقد فى فنون ما بعد الحداثة.

القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٥، ١٧.

- خالد خلف محرز. ما بعد الحداثة فى العمارة الداخلية وأثرها على التنمية الاجتماعيةفى البيئة المصرية المعاصرة. ص٥٥.
- دعاء أمين مصطفى (٢٠٠٦). الاتجاهات الفكرية المعاصرة فى التصميم وإنعاكسها على التجريب بالخامات كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان.
- ديفيد بشيندر (١٩٩٣). التفكيك وقراءة الشعر. ترجمة عبد المقصود عبد الكريم. مجلة إبداع. الهيئة المصرية العامة للكتاب، نوفمبر.
- سليمان محمود حسن (٢٠٠٤). دور الخامات البيئية في التشكيل الفني. بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث- العدد الثالث. المجلد الحادي عشر. ص٤٢.
- سهيل نجم عبد (٢٠١٢). الأبعاد الفكرية والجمالية لفنون ما بعد الحداثة من الجسد – أ نموذج. مجلة جامعة بابل. العلوم الإنسانية. المجلد ٢٠، العدد ٢.
- عادل محمد ثروت (١٩٩٦). العمل الفنى التجميعى كمدخل لإثراء التعبير فى التصوير. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان.
- عبد الرحيم إبراهيم (١٩٩٥). رؤية مستقبلية فى نقد وتذوق الفنون المصرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الغنى النبوى الشال (١٩٨٤). مصطلحات فى الفن والتربية الفنية. الرياض: جامعة الملك سعود.
- عفيف بهنسى (١٩٩٧). من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، القاهرة دار الكتاب العربى.

- على شناوة وعامر الحسينى (٢٠١٥). التعبير البيئى فى فن ما بعد الحداثة. عمان: مؤسسة الصادق الثقافية. ص ٢٠٦.
- محسن عطية (١٩٩٥). اتجاهات فى الفن الحديث. القاهرة: دار المعارف.
- محسن عطية (٢٠٠٧). التفسير الدلالى للفن. القاهرة: عالم الكتب.
- محسن محمد عطية: الفنان والجمهور، دار الفكر العربى، مصر، ٢٠٠١.
- محمد إبراهيم رجب الشوربجى (٢٠٠٣). النحت المصرى المعاصر بين الهوية والعولمة (دراسة مقارنة). رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة.
- محمد أحمد سلامة (٢٠٠٨). اللوحة الزخرفية والجدارية– التصميم والخامات والوسائط والتقنيات. مكتبة نانسى. دمياط.
- نشوى أحمد على (٢٠١٤). أثر فكر ما بعد الحداثة فى تصميم جداريات ثلاثية الأبعاد وتوظيفها داخل المؤسسات التعليمية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان. ص ٤٢.
- هناء حليم سيدهم (٢٠١٠). تطور المعايير الجمالية لمفهوم التقنية فى مختارات من أساليب فنية متنوعة "دراسة نقدية". رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان.
- **Baratt, Krome (1993). Logicand Desigen, Herbett Press, London.**
- **Crasten- Peter Warncke (1997). Picasso, Lomg F., Walter Toscken.**
- **Ihab Hassan (1987). Toward a Concept of Post Modernism.**
- **James J Kelly (1986). The Sculptural Idea, Burgess, New York.**
- **Jean– Francois lyotard and Jean– Loup thebaud (1999).**

Just Gaming translated by wlad Godzich, university of Minnesota press, fifth printing.

- Jones, Caroline A (2005).Clement Greenberg's modernism and the bureaucratization of the senses, university of Chicago press.
- Ray Fanlknet and E. zeigfeld (1968). Artto Day, Halt Rinehert a Winston, New York.
- Robert Atkins (1990). Art Speak, Abbeville Ruess, New York.
- Santiago Zabala (2005). The End of Modernity, Richard Rorty and Gianni Vattimo, Edited by, Columbia University Press.
- Wulliger, Marlin (1992). A Portrait of a Modernist, Seeing Modernist Through Art, V.81, N.1, Jan.